الثورة
الثلاثاء 19 رمضان 1433هـ 7 أغسطس 2012م العدد (17430)

المغتربون وظلم ذوي القربى!

عباس السيد
aassayed@gmail.com

التقيت به صدفة بعد فراق سنوات ، تعانقنا بحرارة على طريقة الفيسبوك ، تذكرنا أيام القرية والجامعة ، وضحكنا كثيرا . على طريقة الفيسبوك أيضا ، هههههههه .

سألته عن أحواله في الغربة ، عن العمل ، عن الفلوس والتحويشة ، وعن الآخرين من أبناء القرية المغتربين.

لم أكن أتوقع أن يأتي رده على ذلك النحو .. لقد حملت إجاباته هموما بحجم جبل أُحد .. وبعد أن سرد لي عددا من الحالات المأساوية ، أضاف : لم تَعُد السعودية كما كانت ، لم نعُد نعمل للمستقبل .. أصبح جل همنا إرضاء الكفيل الذي لم يَعُد يقنع بالقليل .. فبإشارة منه « الكفيل « يمكن أن يُزَج بك في السجن لسنوات ، وحتى خيار البقاء أو العودة لم يعودا ملكاً لك .

تحولت فرحة اللقاء إلى حزن ، وشعرت بالإحراج لأن مرحي وضحكاتي في بداية اللقاء كانت أشبه بمن يغني في مأتم ، وكم تمنيت لو أن في الفيسبوك « رابطاً للبكاء « .

تاهت مخيلتي ، تعثرت مفرداتي ، وضلت أصابعي مواقعها على « لوحة المفاتيح « ولم أجد ما أرد به سوى أربع كلمات « إن مع العسر يسرا « .

قبل حوالي عشر سنوات حصل « العاسلي « على الفيزا ، كانت سعادته غامرة رغم أنها كلفته مئات الآلاف ، لم يشعر بمثل تلك الفرحة عندما حصل على شهادته الجامعية .. الجميع في القرية فرحوا لحصوله على الفيزا ودعوا له بالتوفيق .

وقبل ذلك ، كان العاسلي قد حصل على الليسانس في علم الاجتماع منتصف التسعينات ، أمضى بعدها سنوات في انتظار فرصة العمل التي لم تأت ، ومع ذلك ، لم ينل منه الإحباط أو اليأس ولم يفقد بشاشته ومرحه ، فكان قدوة في الصبر لزملائه من أبناء القرية العاطلين عن العمل .

المعاناة التي يعيشها اخواننا المغتربون خلال هذه السنوات هي الأقسى منذ أن « تفرقت أيدي سبا « وبدأت معها هجرة اليمنيين إلى مشارق الأرض ومغاربها .

لا يمكن إلقاء اللوم في هذا الجانب على المملكة أو سواها من دول المهجر ، فكل دولة لها سياساتها وأهدافها وأولوياتها ، وليس من بينها رعاية المغتربين اليمنيين .

لا يمكن للسعوديين أن يعترفوا بالغبن والمعاناة التي يكابدها المغتربون اليمنيون وأن يبادروا إلى إزالتها أو التخفيف منها قبل أن يعلن المسؤولون اليمنيون أولا عن وجود هذه المعاناة أصلا ، وأن يسعوا لدى المملكة للتخفيف منها ، كما تعمل فيتنام والفيليبين والهند وبنجلاديش وغيرها .

ومهما اختلفنا حول سياسات قادة المملكة ، إلّا أننا لن نختلف على كونهم عربا أقحاحا ، وذوي نخوة وشهامة ، وهي صفات لم يعمل المسؤولون في اليمن على استغلالها لتحقيق مصالح المغتربين ، أو لخلق علاقات ثنائية سليمة تتناسب مع حجم الروابط المشتركة بين البلدين ، ولكنهم استثمروا تلك الصفات والروابط لتحقيق مصالحهم الشخصية ، ولذلك ، سيجد هؤلاء المسؤولون أنفسهم في موقف محرج إن هم طالبوا قادة المملكة بتحسين أوضاع المغتربين ، لأنهم سيكونون في هذه الحالة مخيرين ، بين المحافظة على مصالحهم الشخصية ، أو تحقيق مصالح المغتربين .

أسطوانة الكهرباء المشروخة

د. محمد علي بركات
Drbarakato@gmail.com

أسطوانة مشروخة أصابت اليمنيين بالملل والإحباط جراء تكرارها وتكريس إعلانها عبر كافة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بشكل مباشر .. فكلما انقطع التيار الكهربائي عن خلق الله سواء في العاصمة صنعاء أو في الحديدة أو في عدن أو غيرها من محافظات الجمهورية تم تشغيل تلك الأسطوانة : (خرجت محطة مأرب الغازية عن الخدمة) جراء اعتداء غادرٍ .. وبعد أن يجرع المواطنون عذاب الظلام ليلاً وانقطاع الماء وتعطل المصالح ، وعذاب ارتفاع حرارة الطقس نهاراً وليلاً خصوصاً في المحافظات الساحلية حيث يكتوي سكانها بنار شدة الحرارة التي تصيب حياة الجميع بالشلل نتيجة انقطاع الكهرباء المتكرر .. بعد تلك المعاناة يستأنف تشغيل الأسطوانة المشروخة إياها : (عادت محطة مأرب الغازية إلى الخدمة) ، وتعود للعمل لفترة وجيزة ثم تخرج مرة أخرى ، وتظل داخلة خارجة ليستمر عرض هذا السيناريو الساخر ..

وقد توالت الأيام والشهور ثم السنون والمواطن اليمني ذو الحظ العاثر يعاني تبعات اللعنة التي حلت على الكهرباء في اليمن غير السعيد وغير المستقر .. وتكاد المعاناة لا تنتهي نتيجة لاستمرار ظاهرة انقطاع التيار الكهربائي دائم التعثر .. حيث أصبحت بالفعل كابوساً يؤرق حياة المواطن وينغص عليه معيشته دون أمل في النجاة من هذا العبث والفعل الآثم الماكر ..

صحيح أن هناك بارقة أمل لاحت له في الأفق عند تشكيل حكومة الوفاق جعله يعتقد بأنه يمكن عودة النور ليعم كل شبر من أرض اليمن الطيبة ، وتنتهي معاناته التي طال أمدها بعد أن ذاق مختلف أشكال المنغصات والمخاطر .. لكنه اتضح أن تلك كانت أحلام يقظة ، وأن ذلك الأمل ليس سوى سراب بقيعة فما يزال الظلام حالك السواد هو السمة البارزة في حياة المواطن الذي يتجرع المر .. وما تزال ضحايا انقطاع التيار الكهربائي من الأطفال والرضع الذين يرقدون في حضانات المستشفيات وكذلك كبار السن ومرضى الكلى ، وحتى جثث الموتى لم تسلم من الضرر إلى أن تنقل إلى المقابر ..

وما تزال الضحايا تسقط بين الحين والآخر .. وستظل أرواحهم شاهدة على ذلك الفعل الآثم الفاجر .. وما تزال الأجهزة المنزلية الموجودة بمنازل المواطنين المغلوبين على أمرهم تتعرض للتلف المستعجل وذلك يضاعف من معاناتهم جراء ما يسببه لهم من الخسائر .. وما تزال مصالح وأعمال الناس التي ترتبط معظمها إن لم تكن جميعها بوجود التيار الكهربائي معطلة بنسبة ٩٩٪ من الوقت الذي يهدر ..

الأطفال والشباب من الطلاب جيل المستقبل يعيشون ليالي مظلمة حالكة السواد ، خلال فترة الاختبارات ، ولم تعد أسرهم قادرة على مواجهة أعباء ثمن الشمع و(الفوانيس) وبطارياتها التي تُتلف معظم تلك (الفوانيس) لرداءة صناعتها والمواطن البسيط هو الخاسر .. والسبب أنه لا ضابط ولا رقيب على استيراد أي من تلك السلع الرديئة التي تملأ أرصفة الشوارع والمتاجر .. ذلك عرض موجز لجانب من معاناة اليمنيين اليومية .. في ظل استمرار الليالي المظلمة واستمرار الخسائر البشرية والمادية ..

أما التجارة التي ازدهرت واستثمرت معاناة أبناء اليمن وهمهم الثقيل جراء انقطاع التيار الكهربائي المستمر .. هي تجارة الشمع والفوانيس والبطاريات و(الهبرة) الأكبر هي تجارة المولدات الكهربائية مختلفة الأنواع والأحجام والألوان ، ومعظمها رديئة الصناعة حيث لا تصمد عند استخدامها أكثر من أسبوع أو أسبوعين في أحسن الأحوال ثم تصاب بأنفلونزا البقر .. وتحال فوراً إلى ورش اللا إصلاح التي ملأت الشوارع بعد تدفق المولدات واستيرادها دون حساب في ظل استمرار العتمة .. وخروج محطة مأرب عن الخدمة ..

وأضرار وسائل الإنارة التعسة تلك عديدة ، فقد تسببت في انتشار التلوث البيئي في المنازل وفي الشوارع ، إضافة إلى الإزعاج طوال فترة تشغيلها ، سواء بالليل أو بالنهار في القرى أو في الحواضر .. وهكذا تمتلئ المنازل والشوارع بعوادم تلك المولدات التي تعرض كافة أفراد المجتمع للمرض والضرر .. وأحياناً تعرضهم للموت فبعضها كان بالفعل سبباً في وفاة عدد من الأسر ..

تضاف إلى تلك الأضرار أعباء شرائها وتحمل تكاليف وقودها والتزاحم على توفيره بمحطات البترول أو الديزل ، إضافة إلى تكاليف إصلاحها المتكرر بشكل مستمر .. تلك بالفعل معاناة وأضرار مركبة وسلسلة من الأعباء لها أول وليس لها آخر ..

فمتى سينجو أبناء اليمن من لعنة الإظلام المتعمد التي تطاردهم في المنازل وفي الشوارع والمستشفيات وفي مقار العمل وتوفير لقمة العيش ، وهل من أمل لصحوة الضمائر .. ؟!

ومتى ستنظر حكومة الوفاق لمعاناة الناس بعين المسؤولية ، فتفعل إجراءاتها الرادعة لإيقاف هذه المهزلة والاستهانة بقوة الدولة ، أم أن الأمر سيظل في إطار الثرثرة الإعلامية والبحث المستمر عن تأويل أو مبرر .. ؟!

لا نعتقد أن الحكومة تستمتع بتعذيب أبناء الشعب وبتنغيص حياتهم ومعيشتهم جراء هذا الوضع المتردي بشكل سافر .. إلا أن تكون مصابة بالضعف والوهن والعجز عن حسم هذه القضية ، فليس هناك أي مبرر لهذا التباطؤ في رفع المعاناة عن الناس ، إنه بالفعل أمر محير .. !!

ألسنا نعيش عصر العلم والتكنولوجيا وعصر الفضاء والقرية الكونية في هذا القرن الحادي والعشرين أم أن الزمن قد توقف في اليمن ، أو ربما عاد إلى العصر البدائي ، أم أننا نعيش خارج زمن التقدم والتطور ..؟!

هلا أدركت حكومة الوفاق ما يعانيه أبناء اليمن جراء حرمانهم من نور الكهرباء والطاقة الكهربائية التي أصبحت إحدى الضرورات في حياة البشر ..؟! وهل هناك أمل أن يحل الشهر الكريم هذا العام وقد انزاحت الغمة والظلمة عن كاهل هذا الشعب المناضل الصابر ..؟

نرجو ذلك لكي يسعد اليمنيون في شهر رمضان المبارك شهر النور بقضاء أيامه ولياليه في النور وذلك عند حماية مصادر الكهرباء المعرضة لعبث كل مغامر .. ويكفي أن الناس حرموا من نورها خلال شهر رمضان بالعام الماضي وظلوا يعانون من هذا الحرمان حتى اللحظة وذلك ظلم بيّن لم يكن على البال أو الخاطر .. وكلنا أمل أن تتوقف الأسطوانة المشروخة : خرجت محطة مأرب عن الخدمة .. دخلت محطة مأرب الخدمة .. ولن يتحقق ذلك إلا بالحسم والعمل بحزم لحل هذه المعضلة بصورة نهائية .. وفي ذات الوقت قامت المبادرة بوضع المعالجات المجدية .. وتلك هي القضية .

احسبها ياسماوي صح..

علي محمد الجمالي

يطل علينا المذيع المتمكن المهني الأستاذ عبدالملك السماوي بروائعه من المسابقاتٍ الرمضانية .. المفيدة للمشاهد وللمحتاجين في بلادنا وما أكثرهم .. متلمساً مع المخرج المهني الأستاذ محمد الحبيشي .. كل ما يسعد المشاهد والمتابع وما يجدد معلوماته .. كما أني لاحظت من خلال متابعتي للبرنامج كلما سنحت لي الفرصة .. وتفضلوا علينا أصحاب خبطات الكهرباء وأفراد التحكم المركزي والفرعي للكهرباء .. الذين لايقلون أذية للناس عن أصحاب الخبطات ومن إليهم وفرقاء الأزمة الذين يرونا عضلاتهم من خلال قطع الكهرباء بين الحين والآخر.

كل هذه المنغصات نحاول أن نتجاوزها كل ما أتيحت الفرصة لمشاهدة ما تحسن به القناة الأولى صنعاً للمشاهد، ومن ذلك برنامج «احسبها صح» هذا البرنامج المسابقاتي المهني الجميل بفقراته المتعددة وأفضلها فقرة «اليمن طيب» التي تستهدف المحتاجين والبائسين .. وما أكثرهم في بلادنا، إلا أن هذا الشكر للأستاذ السماوي والحبيشي لا ينسينا من أن نضع أمامهم وبين أيديهم ملاحظات ومقترحات لتجاوز أخطاء نتمنى تلافيها إن رأوا ذلك ممكنا ومستحسنا.

أولاً ضرورة تصحيح الأسئلة والمعلومات .. قبل نشرها في الحلقات لأن أخطاء كثيرة ترد ويصححها الأستاذ عبدالملك السماوي بلسانه دون أن يتم تصحيح الكتابات المطبعية للأسئلة في الشاشة وهذا من الضروري تلافيه، فالعالم يشاهد، والصم والبكم وفاقدو السمع يشاهدون ولا يسمعون، هذه معلومات يجب أن يحفظها الجمهور ويستذكرها من نساها، هذه هي الملاحظة الأولى.

وبالمناسبة هذه الأخطاء شائعة في كل القنوات وبعضها تخطئ في الكتابة والنطق لأن البعض معلوماته قاصرة .. ولم يراجع المعلومة قبل إذاعة البرنامج..

وثانياً بعض المذيعين والمذيعات غير يمنيين وترد الأخطاء على ألسنتهم لعدم معرفتهم بالمسميات الصحيحة للمدن اليمنية على سبيل المثال، المهم شكل المذيع أو المذيعة حالي والابتسامة رقيقة هذا ما يهم بعض قنواتنا الجديدة.

الملاحظة الثانية لبرنامج «أحسبها صح» هي فقرة المتسابق داخل الأستديو أمام المذيع الرائع عبدالملك السماوي، من الملاحظ أن المتسابقين أغلبهم لا يعرفون الأسئلة وأن من في الأستديو كلهم يتجملون في إفهام المتسابق بالإجابات الصح لكي يخرج بالمائة الألف الريال وهي في جيبه وأنا أعذرهم ربما أن من يحضرون إلى الأستديو أكثر حاجة من العميان والمحتاجين في فقرة «اليمن طيب» لكن ما رأي الأستاذ عبدالملك السماوي والأستاذ محمد الحبيشي وأمين الصندوق لو تقسم هذه المائة الألف الريال على خمسة متسابقين محتاجين من الطلاب أي فئة مستهدفة في الميدان خاصة وأن الناس كلهم محتاجين .. وأعدكم أنكم لن تجدوني بينهم متسابقاً لا في الأستديو ولا في الشارع .. لأني مشاهد محب للبرنامج فقط ومتابع له ومتأثر بما يقدمه ومستحسن رقة وبلاغة وروعة وتمكن ومهنية المذيع الأستاذ عبدالملك السماوي .. فهل سيقبل مني هذه الملاحظات مشكوراً قبل أن ينتهي الشهر الكريم لهذا العام؟ أرجو ذلك.

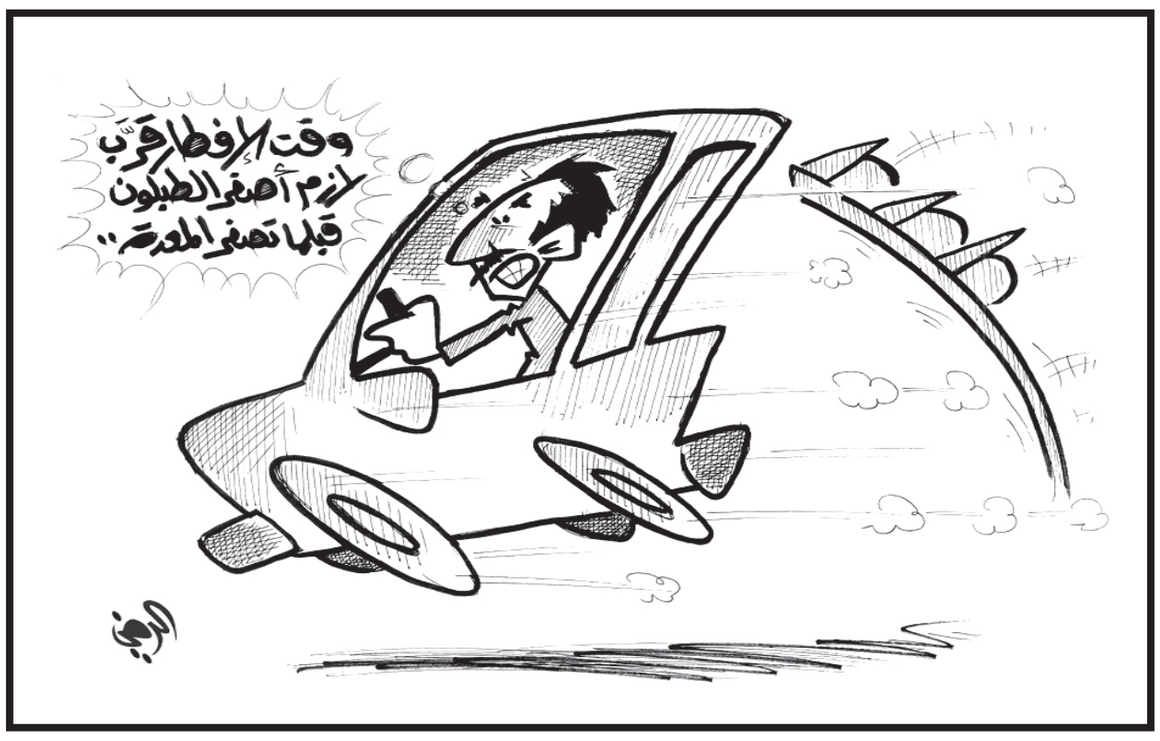

آلم رصاص

حكام معارضون (..)

أمين الوائلي
Ameenone101@gmail.com

لا أحد يعرف من أو ماهي »المعارضة اليمنية« في الوقت الحالي بحكم المصادر والوسائل الإعلامية التي تورد الأخبار والتصريحات مسنوبة إلى »المعارضة« لا تضيف أو توضح شيئاً وما إذا كانت هذه المعارضة هي جزء من الحكم والحكومة كما هو الواقع في ظل سريان »صفقة التوافق« وفي هذه الحالة كيف يقال حاكم ويعارض في الوقت نفسه؟!

الأحزاب والقوى السياسية جميعها مشاركة في الحكم وممثلة في حكومة الوفاق، والأحزاب والقوى السياسية جميعها مشاركة في المعارضة وتقوم بهذا الدور على أكمل وجه، ربما أفضل وأنشط مما تفعل في الحكومة، وفي اليمن فقط يمكنك أن تحكم وأن تعارض ورأسك معك وعلى المتضرر اللجوء لأقرب جدار ويخبط رأسه عليه قدر ما يستطيع!

تجربة الأشهر الستة الماضية علمتنا الكثير، وأهم ما تعلمناه هو أن ممارسة أعمال المعارضة والانخراط فيها أسهل وألذ وأشهى من ممارسة الحكم بمسؤولية، والنجاح في الأولى لا يكفل النجاح في الثانية، لهذا جميع المعارضين الناجحين لا يقطعون صلتهم وعلاقاتهم بهذه الوظيفة حتى وهم على كراسي الوزارات ويتمتعون بامتيازات وصلاحيات وسلطات أصحاب المعالي، فنرى معالي الوزير معارضاً أكثر مما نراه وزيراً ناجحاً، ويبدو أن الناس في هذه البلاد يحتاجون إلى وقت طويل للتحرر من عقدة الأدوار المزدوجة والتعود على العمل في اتجاه واحد والأكل بيد واحدة حرصاً على سلامتهم في المقام الأول لأن »من أكل بالثنتين اختنق« كما يقال!

أفضل ما وفرته المبادرة واتفاق التسوية السياسية هو إلغاء المعارضة وتحويل الجميع إلى حكام بالأصالة عن أنفسهم ونيابة عن أنفسهم – لاعن الشعب الذي لم يستشر أو يؤخذ رأيه بعين الاعتبار ، وعليه الشعب وحده المعارض وإن كان حتى الآن «مطنن» ولا يمارس دوره الذي يتنازعه الحكام/ المعارضون!!.

فيسبوكيات

عبدالرحمن العابد

تهمة نسب

أيش بيتوقعوا؟
بعد أن يتهمونا بالعماله والتجسس وهي كذبة، ماذا يتوقعون؟
أن نخافهم ونرتمي باحضانهم نسألهم الغفران؟
أن ننسلخ من جلدتنا ونصبح دميةً لهم؟
قد قالوا مندسين، وعادي
قالوا أمن قومي، وعادي
قالوا رافضة، وعادي
قالوا إنفصاليين، وبرضه عادي
ما الذي يتوقعونه اسوأ من ذلك؟؟
يدخلو ، شارب شربة، من الصبح لاغربة، أو كما قال لأنه مش حلو تحريف الامثال الشعبية، بعدين يتهمونا بنسب الحميد بن منصور، استغفر الله العظيم.

عبدالملك المخلافي

عرض مرفوض

□ اتصلت بي الأخت رحمة حجيرة تدعوني للمشاركة في برنامجها على قناة (اليمن اليوم) فابلغتها اعتذاري ورفضي الظهور في هذه القناة، قالت كلاما كثيرا عن سقف الحرية العالي في برنامجها وأن من حقي أن أقول ما أشاء، كما أن من حقي أن اشترط وأطلب كل الضمانات في أن اعبر عن وجهة نظري كاملة وبالصورة التي أريدها فأكدت لها مجددا رفضي لأن الأمر يتجاوز موضوع أن أقول ما أشاء أو موضوع حرية التعبير اوطريقة الظهور!